وماية فلما خبر الرشيد بموت يحيى بكا عليه ساعة زمانية وقال مات اعقل الناس
واجود الناس واكثرهم امانة ودينا ولو بيع لرددته الى حاله ثم امر باحضار
الفضل فلما مر ببغداد بكى اهل بغداد عليه بكا عظيما فلما وقف الفضل بين
يدي الرشيد سلم عليه فلم يرد عليه السلام بل قال له ما اوصى ابوك اليك فاخرج
له الكتاب وقراه فاذا فيه مكتوب ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تك مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قد تقدم الخصم الى دار القضا والمدعى
عليه في الاثر قادم مطلوب بحجة في ذمته والقاضي لا يحتاج الى بينة والمسلك
الصراط وبيني وبينك يا هرون حكم لا يظلم مثقال ذرة وكتب اسفل الكتاب يقول

ستعلم يا رشيد اذا التقينا	غدا عند الاله من الظلوم
اما والله ان الظلم لوم	وما زال المسيء هو الظلوم
سينقطع التلذذ عن اناس	اضاعوه وينقطع الهموم
الا يا بايعا دينا بدنيا	غرورا لا يدوم لها نعيم
الى ديان يوم الدين نمضي	وعند الله تجتمع الخصوم
لامر ما تصرمت الليالي	لامر ما تقلبت النجوم
تنام غرا وانت سخين عين	من الغفلات في لجج تقوم
تنام ولم تنم عنك المنايا	تنبه من منامك يا نؤوم
سل الايام عن امم تقضت	ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا	وكم قد رام قبلك ما تروم
لهوت عن الفناء وانت تفنى	وما شي على الدنيا يدوم
الا يا ايها المغرور رفقا	عليك حوائم البلوى تحوم
وما تنفك عن زمن عثور	بقلبك من مخالبه كلوم

تلوم عن الذنب وانت فيها • اعم جهالة ممن تلوم فلما قرا الرشيد
ذلك غضب غضبا شديدا وامر بضرب عنق الفضل فقال الفضل والله
العظيم يا امير المومنين ما اعلم ما في هذا الكتاب انما دفعه مختوما الي
عند موته فامر ان يكف عن قتله واعيد الى الحبس وبضيق عليه
واستمر محبوسا الى ان مات في الحبس من علة نالته من رطوبة في شفتيه
ولسانه وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة قبل وفاة الرشيد بخمسة
اشهر وكان عمره خمس واربعين سنة فلما مات حط عليه اكثر الناس
ولما بلغ الرشيد موته بكا عليه وقال امري قريب من امره فلم يلبث
بعده غير خمسة اشهر ودفن الفضل الى جانب قبر ابيه بالرقة من بغداد

واحترت في الامين العهد وانتدبت لجعفر بابنه وانتهد العقد

الامين هو محمد بن هرون الرشيد ويكنى بابي موسى وامه زبيدة بنت
جعفر بن المنصور ولم يلي الخلافة هاشمي ابن هاشمية بعد علي بن ابي طالب
وولده الحسن غير الامين وفيه يقول ابو الهول الحميري شعر

ملك ابوه وامه من نبعة	منها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ذرا بطحائها	ماء النبوة ليس فيه مزاج

ومعنى قوله احترت في الامين العهد كان الرشيد عقد عهد الامين
على المامون وعهد المامون على الامين ان لا يغدر احدهما بصاحبه
وجعل لهما كتابين واستوثق منهما على ما ظن وعلقهما في الكعبة وذلك
سنة ست وثمانين ومائة وقدم في البيعة الامين وكان اصغر سنا
منه وذلك لاجل زبيدة ولان خاله عيسى بن جعفر وميل بني هاشم
اليه وكان اعرف ان المامون اولى بالمتقدم وكان يقول اني لاعرف

Copyright © King Saud University